

## بحار الأنوار

[95] 31 - النهج: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة التوحيد: لا يجري عليه السكون والحركة، وكيف يجري عليه ما هو أجراه ويعود فيه ما هو أبداه، ويحدث فيه ما هو أحدثه ؟ إذا لتفاوتت ذاته، ولتجزأ كنهه، ولا تمتنع من الازل معناه، ولكان له وراء إذ وجد له أمام، ولالتمس التمام إذ لزمه النقصان (1). بيان: قال بعض شراح النهج في قوله عليه السلام " ولتجزأ كنهه " إشارة إلى نفي الجوهر الفرد ; وقال: قوله عليه السلام " ولكان له وراء إذ كان له أمام " يؤكد ذلك لان من أثبتة يقول يصح أن تحله الحركة ولا يكون أحد وجهيه غير الآخر. فائدة اعلم أن الطبيعيين والرياضيين اتفقوا على أن الارض كروية بحسب الحس وكذا الماء المحيط بها، وصارا بمنزلة كرة واحدة، فالماء ليس بتام الاستدارة بل هو على هيئة كرة مجوفة قطع بعض منها وملئت الارض على وجه صارت الارض مع الماء بمنزلة كرة واحدة، ومع ذلك ليس شئ من سطحه صحيح الاستدارة، أما المحذب فلما فيه من الامواج، وأما المقعر فللتضاريس فيه من الارض. وقد أخرج الله تعالى قريبا من الربع من الارض من الماء بمحض عنايته الكاملة، أو لبعض الاسباب المتقدمة لتكون مسكنا للحيوانات المتنفسة وغيرها من المركبات المحوجة إلى غلبة العنصر اليابس الصلب لحفظ الصور والاشكال وربط الاعضاء والواصل. ومما يدل على كروية الارض ما أومأنا إليه سابقا من طلوع الكواكب وغروبها في البقاع الشرقية قبل طلوعها وغروبها في الغربية بقدر ما تقتضيه أبعاد تلك البقاع في الجهتين على ما علم من ارصاد كسوفات بعينها لاسيما القمرية في بقاع مختلفة، فإن ذلك ليس في ساعات متساوية البعد من نصف النهار على الوجه المذكور، وكون الاختلاف متقدرا بقدر الابعاد دليل على الاستدارة المتشابهة السائرة بحدبتها المواضع التي يتلو بعضها بعضا على قياس واحد بين الخافقين، وازدياد ارتفاع القطب والكواكب الشمالية وانحطاط الجنوبية للساثرين \_\_\_\_\_ (1) نهج البلاغه: ج 1، ص 356.